شناشيل

▪ عدنان حسين
adnan.h@almadapaper.net

اعتذار متأخر لا قيمة له

متأخراً جداً جاء اعتذار رئيس الحكومة إلى سكان بغداد عمّا عانوه طيلة عشرة أيام بذريعة اجتماعات القمة العربية، فهذا الاعتذار غير كاف ولا ذو قيمة مادية أو معنوية تعوّض عمّا تكبده سكان بغداد وزوّارها من معاناة شديدة، ذلك أن الاعتذار جاء بعد فوات الأوان تماماً، وكان يمكن في الأساس تجنّبه.

الرئيس نوري المالكي وصف ما تحمّله البغداديون بأنه "مضايقات وإجراءات أمنية". هذا في الواقع توصيف مخفف للغاية بل انه ينطوي على قدر من التضليل. وإذا كان السيد المالكي لا يعرف ما الذي حدث بالضبط وما حجم المعاناة أتطوع هنا لعرض ملخص مختصر.

ظلّ مسؤولون أمنيون في العاصمة يؤكدون عشية القمة أن خطة أمنية مُحكمة قد وُضعت لضمان أمن القمة والمشاركين فيها. وتقبّل الناس الإجراءات المشددة التي أتخذت عند نقاط التفتيش في هذا الإطار، وتوقعوا ألاّ تتجاوز هذه الإجراءات التفتيش الدقيق الذي أدى في الغالب إلى أن تستغرق عملية عبور كل نقطة تفتيش ساعات عدة. وقد تجرّع الناس الكأس المرة عند نقاط التفتيش مطمئنين إلى أن ذلك هو ذروة ما تتضمنه الخطة الأمنية "المُحكمة"، خصوصاً وان المسؤولين الأمنيين أكدوا مراراً أن خطتهم لا تشتمل على إغلاق شوارع وجسور وساحات، بل إنهم نفوا المعلومات عن فرض حظر للتجوال.

لكن الذي حدث انه بالفعل أغلقت شوارع وساحات وجسور في قلب بغداد على مدى أسبوع كامل، بعضها بعيد عن مراكز نشاطات القمة، بما فيها الفنادق، فعلى سبيل المثال لم يكن هناك أي مبرر لإغلاق شارع النضال والطريقين المؤديين من طريق محمد القاسم السريع إلى كل من ساحتي الأندلس والطيران. أكثر من هذا أن حظراً شاملاً للتجوال قد فُرض طوال يومي ٢٨ و٢٩ آذار بخلاف التصريحات النافية.

بالحق كانت تصريحات المسؤولين الأمنيين تضليلاً صريحاً وكذباً سافراً، وكان يمكن ببساطة إبلاغ الناس بإغلاق الشوارع والساحات لكي يتجنبوها ويجدوا لأنفسهم طرقاً بديلة، وإعلامهم بحظر التجوال لكي يهيئوا أنفسهم له وبإغلاق شبكات التلفون المحمول كيما يتدبروا أمورهم.

علاوة على هذا كله فان تعامل عناصر الأمن عند نقاط التفتيش اتسم في الغالب بالسماجة، بل كان في بعض الأحيان مبالغاً في قسوته، فهؤلاء العناصر لم يكونوا يراعوا أن بين من يمرون بهم شيوخاً ونساءً وأطفالاً، وان هؤلاء الناس ليسوا إرهابيين وإنما هم مواطنون صالحون كفل الدستور حقوقهم وحرياتهم ومنع الدستور انتهاكها.

إجراءات القمة انطوت على تجاوزات كبيرة على هذه الحقوق والحريات، وحتى على مصالح الآلاف ممن أرغموا على إغلاق مصادر رزقهم .. موظفو الدولة مُنحوا إجازة مدفوعة الأجر، لكن أنّى لأصحاب المصالح الخاصة والعمال المشتغلين معهم لأن يُعوضوا عن خساراتهم؟ خصوصاً وان الكثيرين منهم يؤمنون حياتهم وعوائلهم من أعمالهم اليومية كسواق التاكسي وباصات النقل العمومي وأصحاب الدكاكين والبسطيات وسواهم.

لو كان الذين وضعوا الخطة الأمنية قد أبلغوا سكان بغداد وزوارها بالإجراءات المزمع اتخاذها بالضبط، على صعيد إغلاق الشوارع والساحات والجسور وحظر التجوال (في يومي ٢٨ و٢٩ آذار) ما كان رئيس الوزراء سيحتاج إلى تقديم اعتذار متأخر لا نفع منه ولا جدوى.

ليست مُحكمة هي الخطة التي تُغلق الشوارع والساحات وتحظر التجوال، بل هي خطة فاشلة لمخططين فاشلين اعتمدوا أسهل الحلول وأيسرها.

الرئيس طالباني يهنّئ الحزب الشيوعي العراقي في ذكرى تأسيسه

□ بغداد/ المدى

بعث رئيس الجمهورية جلال طالباني برسالة تهنئة إلى الأمين العام للحزب الشيوعي العراقي الأستاذ حميد مجيد موسى، في الذكرى الثامنة والسبعين لتأسيس الحزب، وفي ما يلي نص الرسالة:

الأخ العزيز الأستاذ حميد مجيد موسى المحترم

الأمين العام للحزب الشيوعي العراقي

في الذكرى الثامنة والسبعين لتأسيس حزبكم المناضل، الحزب الشيوعي العراقي، يسعدني أن أعرب لكم، ومن خلالكم لجميع أعضاء الحزب، عن أحرّ التهاني القلبية متمنيا لكم مواصلة كفاحكم في سبيل تحقيق أهداف شعبنا في تعزيز دولة المؤسسات الديمقراطية. لقد كان حزبكم طوال العقود الماضية واحدا من الرموز الوطنية الشامخة، واثبت تفانيه وإخلاصه لقضايا شعبنا المصيرية، وقدم التضحيات الكثيرة في مقارعته لأنظمة الجور والاستبداد.

ومنذ سقوط النظام الدكتاتوري يعمل حزبكم من اجل بناء العراق الديمقراطي التعددي الاتحادي، ويتصدى بجرأة لكل ما يعيق مسيرة بلادنا نحو الاستقرار والديمقراطية ويدافع بصلابة، كما هو دأبه دوما، عن مصالح الكادحين وحقوق الأقليات ويناضل ضد كافة مظاهر التفرقة الطائفية والقومية والاجتماعية.

أتمنّى لحزبكم، وهو يستعد لعقد مؤتمره التاسع مواصلة مسيرته النضالية الطويلة لتحقيق سعادة وخير شعبنا وتعزيز حرية العراق العزيز. ولكم شخصيا ولسائر الرفاق المزيد من الانتصارات والصحة الممتازة... كما وجه طالباني رسالة شكر إلى رئيس الوزراء نوري المالكي مثمنا فيها جهوده التي بذلها لإنجاح القمة العربية التي عقدت في بغداد "نهنئكم ونهنئ شعبنا وانفسنا بهذا المنجز الكبير الذي نثق بأنه سيكون عاملا يساعد على تحقيق المزيد من الاستقرار ووحدة الصف الوطني للسير بوطننا الحبيب نحو رحاب التنمية والازدهار والتقدم.

وفي سياق متصل شكر الرئيس طالباني وزير الخارجية هوشيار زيباري ومما جاء في الرسالة "إن جهودكم الدؤوبة في التحضير لمؤتمر القمة واعداد وثائقه والاتصالات المستمرة مع الدول الشقيقة وجامعة الدول العربية وادارة الجلسات التحضيرية واستقبال الضيوف وتوفير كل المستلزمات لعمل المؤتمر، تلك الجهود أثمرت عن هذا النجاح الباهر الذي تكللت به قمة بغداد.

تقبلوا التهاني الحارة الصادقة على هذا المنجز الكبير وارجو ان تنقلوا نيابة عني ثنائي وشكري الجزيل لكل منتسبي وزارتكم سواء العاملين في المقر أو السفارات والبعثات الدبلوماسية في الخارج ونبارك لكم مجددا النجاح متمنين لكم التوفيق في مواصلة أعمالكم".

طالباني

والحزب يحيي الذكرى الثامنة والسبعين

□ بغداد/ المدى

احتفى الحزب الشيوعي العراقي بذكرى تأسيسه الثامنة والسبعين في حفل استقبال أقامه صباح أمس بحضور عدد كبير من الشخصيات السياسية والثقافية في المقر العام للحزب الكائن بساحة الأندلس في بغداد. وكان في استقبال المهنئين حميد مجيد موسى سكرتير الحزب وعدد من قادته، وكانت اللجنة المركزية للحزب قد أصدرت، مؤخرا، بياناً بمناسبة يوم تأسيس الحزب، الحادي والثلاثين من آذار، استعرضت فيه محطات من تاريخ الحزب ومسيرته وما تعرض له من عسف على يد الأنظمة الرجعية والدكتاتورية وما قدمه من تضحيات في سبيل أهدافه السامية ومصالح الشعب والوطن.

وأوجز البيان مواقف الحزب في القضايا الأساسية التي تواجه العملية السياسية. وجاء فيه أنه "يمر عراقنا العزيز اليوم، بمرحلة غاية في الصعوبة والتعقيد، ويعيش أزمة عامة شاملة وعلى جميع الصعد، بسبب التركة الثقيلة للنظام الدكتاتوري، والاحتلال الأجنبي لبلادنا، وبناء العملية السياسية على أسس خاطئة تجسدت في المحاصصة الطائفية والاثنية. ورغم مرور (٩) سنوات على سقوط النظام السابق، ورحيل قوات الاحتلال مؤخراً إلا أن الصراعات السياسية والمهاترات اليومية على كعكة السلطة مازالت تستحوذ على كامل المشهد السياسي والاقتصادي-الاجتماعي والثقافي، وما زال الأمن والاستقرار بعيد المنال عن العراقيين المتعطشين له، وأضحى غياب الخدمات بأنواعها هاجساً يومياً مرعباً لغالبية أبناء الشعب، فيما البطالة تحلق بأجنحة النسور، لاسيما بين الشباب والنساء، مترافقة مع تقزيم البطاقة التموينية تمهيداً لإلغائها. ويواصل إخطبوط الفساد المالي والإداري مد اذرعه إلى اصغر الزوايا وأبعدها، وبسببه تهدر ثروات العراق، ويجري نهبها جهاراً نهاراً دون رادع أو خوف من عقاب".

وقال البيان "أما الحريات المدنية والسياسية، والتضييق عليها بهدف سلبها تدريجياً، فقد أصبحت هدفاً لكل من يعادي الديمقراطية والتعددية، ويرى فيهما خطراً على مصالحه ونفوذه. ولأن القوى المتنفذة ضعيفة، ومنشغلة بحروبها الداخلية، ومصالحها الأنانية الضيقة، تتجرأ الدول المحيطة بالعراق، كبيرها وصغيرها على الاعتداء عليه والتدخل في شؤونه، وتهديد وجوده كما يتسارع تمركز السلطة بشكل يثير قلقاً مشروعاً، وتتصاعد الخلافات بين المركز والإقليم ومجالس المحافظات، لتضيف بعداً جديداً، إلى عدم الثقة وفقدان الرؤية الموحدة".

واختتم البيان بالتأكيد على "أن إحداث نقلة نوعية في التفكير السياسي لقادة البلد (حكومة ومعارضة) أصبح ضرورة لا تقبل التأجيل، لأن البلد يكاد ينحدر إلى هاوية لا قرار لها. لكن هذه النقلة النوعية لا تحدث من تلقاء نفسها، أو بأريحية من المتنفذين، وإنما بالضغوط الشعبية والنضالات الجماهيرية. وفي هذا الصدد تقع مسؤولية كبيرة واستثنائية على عاتق القوى الديمقراطية المنضوية في التيار الديمقراطي وخارجه، التي نجحت مؤخرا في عقد المؤتمر التأسيسي للتيار ولاحقا المؤتمر الشعبي العام وعشرات المؤتمرات الممائلة في عموم المحافظات، ساعية إلى فرض وجود مؤثر وفاعل لها في رسم حاضر ومستقبل بلدنا، بل وعلى كل من يمتلك شعوراً وطنياً وإنسانياً، في تكثيف الضغوط على صناع القرار والقوى المتصارعة، عبر التظاهرات والاعتصامات، والفعاليات الجماهيرية المتنوعة، ومطالبتها بحل خلافاتها على طاولة الحوار، ومن خلال المؤتمر الوطني العام، الذي تشارك فيه كل القوى المساهمة في العملية السياسية، لإيجاد الحلول الناجعة للمشاكل التي يعانيها شعبنا العراقي، والخروج به من النفق المظلم، وإعادة بناء الوطن بما يحقق الديمقراطية والسلام والعدالة الاجتماعية، أو اللجوء إلى خيار الانتخابات البرلمانية المبكرة، كحل دستوري، يجنب البلاد كل الخيارات السيئة". وكان حميد مجيد موسى، سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي قد وجه كلمة بالفيديو إلى أعضاء وأنصار الحزب بمناسبة الذكرى أعاد فيها التأكيد على مغزى إحياء الذكرى وعلى مواقف الحزب السياسية. على صعيد آخر تتواصل الاحتفالات بالذكرى في سائر محافظات البلاد وخارج العراق ليجري تتويجها بالاحتفال الذي سيقام السبت المقبل على قاعة سينما سميراميس ببغداد.

مشاركة الحزب في الحركات الاحتجاجية... ارشيف

عمليات بغداد تستعد لخطة جديدة

متحدّث عسكري ينفي تهريب أسلحة إلى سوريا

□ بغداد/ المدى

صرّح متحدث عسكري أمس، بأن العراق لا يسمح بشكل قاطع بتهريب الأسلحة والتسلل منه إلى سوريا أو العكس. وقال العقيد ضياء الوكيل المتحدث باسم مكتب القائد العام للقوات المسلحة إن: "التوجيهات صادرة إلى القوات المسلحة والأجهزة الأمنية وحرس الحدود لا تسمح بالتسلل مطلقا ولا تسمح بانتقال الأسلحة بين البلدين (العراق وسوريا)".

وتابع "سياستنا واضحة، لا نتدخل في شؤون الآخرين ولا نسمح للآخرين بالتدخل في شؤوننا، وهذا مبدأ ثابت وهو الاحترام المتبادل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للبلدان المجاورة، ونحن كقوات مسلحة وأجهزة أمنية ننفذ ما تأمر به الحكومة"، مشيرا إلى أن "نشاط الجماعات المسلحة وتنظيم القاعدة أصبح ضعيفا في العراق ونزل إلى تحت الصفر، وهم الآن يقومون بعمليات إعلامية وليس نوعية كما يظن البعض وهم يعيشون حالة من الإحباط والهزيمة".

وأضاف "الموجود منهم الآن فلول تلملم ما تبقى من قواها لتنفيذ عمليات إجرامية وحاليا تبحث عن أسواق أخرى خارج العراق لترويج بضاعتها".

وفي سياق ذي صلة كشفت قيادة عمليات بغداد، أمس، عن عزمها تنفيذ إستراتيجية جديدة، مبينة أن هذه الإستراتيجية لا تتطلب جهداً استخبارياً تقليدياً، فيما أكدت أنه سيتم رفع الحواجز الكونكريتية وإلغاء اغلب نقاط التفتيش.

وقال رئيس أركان قيادة العمليات الفريق الركن حسين البيضاني في بيان صدر، امس ، وحصلت (المدى) على نسخة منه، إن "الخطط الأمنية السابقة كانت معدة في ظل الوجود الأميركي، الذي كان من المفترض أن يوفر مراقبة وغطاءً جويين، لكن حاليا تنفذ من دون وجوده"، مبينا أن "القيادة عدت إستراتيجية جديدة مختلفة، سيتم تنفيذها قريبا في العاصمة".

وأوضح البيضاني أن "هذه الاستراتيجية لاتتطلب جهداً استخبارياً تقليدياً، بل تستلزم توفير تقنيات عالية ومعدات مراقبة واستطلاع"، مشيرا إلى أن "الضرورات الأمنية لن تستمر إلى ما لا نهاية".

وأكد البيضاني أن "بغداد ستكون بشكل آخر يختلف تماماً عما هو عليه الآن"، لافتا إلى أنه "سيتم رفع الحواجز الكونكريتية، وإلغاء أغلب نقاط التفتيش، وسيكون الاعتماد على هذه الإستراتيجية".

وكانت قيادة عمليات بغداد قد أعلنت، في تشرين الثاني ٢٠١١، عن تقليص نقاط التفتيش في كافة شوارع العاصمة، وفيما بينت أن رفع الحواجز الكونكريتية من الشوارع مستمرة باستثناء المنشآت الحيوية، أكدت منع أي مسؤول مهما كانت درجته من إغلاق أي شارع.

يذكر أن العراق يشهد منذ مطلع العام الحالي ٢٠١٢، تصعيداً في أعمال العنف، كان آخرها، في الـ٢٠ من آذار الحالي، حيث نفذت سلسلة هجمات منسقة بلغت ١٧ هجمة استخدمت فيها السيارات المفخخة والأسلحة الرشاشة والعبوات الناسفة واستهدفت مناطق متفرقة من محافظات بغداد وكربلاء وبابل وصلاح الدين والأنبار وكركوك ونينوى، وأسفرت تلك الهجمات في حصيلة غير نهائية عن مقتل وإصابة ما لا يقل عن ٢٥٠ شخصاً.

احدى سيطرات طوارئ النجدة... ارشيف

بغداد تتمسّك بدور الوسيط تجاه دمشق.. والعراقية تعد موقف المالكي ايجابياً

□ بغداد/ المدى

اكد مستشار لرئيس الوزراء نوري المالكي السبت ان العراق الذي ترأس الدورة الحالية لجامعة الدول العربية يتجه نحو عدم المشاركة في مؤتمر "أصدقاء سوريا" الذي يعقد غدا في اسطنبول. وقال علي الموسوي المستشار الإعلامي لرئيس الحكومة نوري المالكي في تصريح لوكالة فرانس برس ردا على سؤال حول موقف العراق من حضور مؤتمر اسطنبول "نريد أن نحافظ على دور الوسيط". وأوضح أن "هذا الدور يتطلب أحيانا عدم المشاركة في هذا المؤتمر او ذاك حتى نحافظ على موقعنا الفعال في الوساطة والعمل من اجل الوصول إلى حل يحفظ للشعب السوري حقوقه ويحقن دماء السوريين". ومن المقرر أن تشارك أكثر من ٧٠ دولة بينها دول عربية اليوم الأحد في مؤتمر "أصدقاء سوريا" في اسطنبول والذي يهدف إلى تصعيد الضغوط على دمشق لكي تلتزم بخطة مبعوث الأمم المتحدة والجامعة العربية كوفي انان. وخيمت الأزمة السورية على القمة العربية التي استضافتها بغداد الخميس، وسط تباين بين الدول العربية حول كيفية التعامل مع أحداث سوريا حيث تدور احتجاجات منذ أكثر من عام يواجهها النظام بالقمع وقتل فيها الآلاف. وتتخذ السعودية وقطر موقفا متشددا حيال النظام السوري وتؤيدان تسليح المعارضة، بينما تدعو دول عربية أخرى بينها العراق إلى حوار وحل سلمي.

ودعا القادة العرب في ختام قمة بغداد إلى حوار بين السلطات السورية والمعارضة، مسلمين بتدويل الأزمة ومطالبين دمشق بالتطبيق الفوري لخطة مبعوث الجامعة العربية والأمم المتحدة كوفي انان المكونة من ست نقاط والهادفة إلى وقف العنف.

من جانب آخر اعتبرت القائمة العراقية، أمس، أن ما جاء في البيان الختامي لقمة بغداد يعد تحولاً في موقف رئيس الحكومة نوري المالكي وحزب الدعوة تجاه القضية السورية، فيما حذرت من خضوع أي جهة تتعامل مع نظام الأسد إلى المساءلة القانونية. وقال المتحدث باسم القائمة حيدر الملا في بيان صدر عنه، أمس ، وحصلت المدى على نسخة منه إن "البيان الختامي لقمة بغداد أشار إلى أن ما قام به نظام الأسد في منطقة بابا عمرو يعد جريمة ضد الإنسانية"، معتبرا أن "ذلك يمثل تحولا كبيرا في موقف رئيس الحكومة نوري المالكي وحزب الدعوة من القضية السورية". وأضاف الملا أن "مثل هذا التوصيف يرتب استحقاقات على جميع الأطراف السياسية العراقية لوقف التعامل مع نظام الأسد"، محذرا من "خضوع أي جهة تتعامل مع هذا النظام إلى المساءلة القانونية في المحكمة الجنائية الدولية". وأكد الملا أنه "سيكون هناك دور رقابي في مجلس النواب لمعرفة إذا ما كانت هناك مساعدة من بعض الأطراف الحكومية لنظام الأسد من عدمه". وكان رئيس الحكومة العراقية نوري المالكي قد حذر خلال كلمته في مؤتمر القمة العربية التي اختتمت أعمالها ببغداد، في الـ٢٩ آذار ٢٠١٢، من أن تزويد طرفي الأزمة في سوريا بالسلاح سيؤدي إلى حرب إقليمية بـ"النيابة"، مؤكدا أن العراق يرفض التدخل العسكري الخارجي في الشأن السوري، فيما اعتبر أن الحوار الوطني هو الخيار الأسلم لحل الأزمة السورية.

علي الموسوي

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم

المدير العام
غادة العاملي

نائب رئيس التحرير
عدنان حسين

مدير التحرير
علي حسين

سكرتير التحرير الفني
ماجد الماجدي

المدير الفني
خالد خضير

جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون

بغداد. شارع أبو نواس - محلة ١٠٢ - زقاق ١٣ بناء ١٤١
هاتف: ٧١٧٨٨٥٩ . ٧١٧٧٩٨٥

كردستان. أربيل. شارع برايتي
دمشق. شارع كرجية حداد
ص.ب:٨٢٧٢ أو ٧٣٦٦
هاتف: ٢٣٢٢٧٥ - ٢٣٢٢٧٦

فاكس:٢٣٢٢٢٨٩
بيروت. الحمرا.شارع ليون
بناية منصور. الطابق الاول
تليفاكس: ٧٥٢٦١٦ . ٧٥٢٦١٧

التوزيع: وكالة المدى للتوزيع
مكاتبنا: بغداد/ كردستان/ دمشق/ بيروت/ القاهرة/ قبرص

AL - MADA
General Political Daily
Issued by : Al - Mada Establishment for Mass Media, culture & Art

طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون